

شرح المرضى والطب من البخارى للشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. قال البخاري رحمه الله تعالى كتاب المرضى. باب جاء في جفارة النار قول الله تعالى عندنا كتاب الطب. المرضى والطب؟ نعم - 00:00:18

طيب. نعم. لقول الله تعالى من يعمل سوء يجز به انا ابو جمال باسم الله الرحمن الرحيم يقول مؤلف كتاب الطب او كتاب المرضى والطب والمرضى جمعوا مريض والمرض اعتلال الصحة - 00:00:38 وينقسم الى قسمين. مرض بدنى ومرظ قلبي فالمرض البدنى ما يصيب البدن من الاعراض خلوك من مكانك ما يصيب البدن من الاعراض التي تخرج عن الاعتدال الطبيعي وهذا امر سهل - 00:01:07

بالنسبة للقسم الثاني وهو المرظ القلبي وهو من يجذب وهو ما يحصل به انحراف القلب والعياذ بالله وسببه امران اما شبهة واما شهوة اما شبهة تعترى القلب بحيث يتبع عليه الحق بالباطل - 00:01:38 فلا يميز بل ربما يرى الحق باطل والباطل حقا والعياذ بالله واما شهوة اي سوء اي سوء قصد يريد الانسان خلاف ما يريد الله منه فالله تعالى يريد منا ان نعبده - 00:02:11

سيكون في هذا الانسان في قلبه ارادة منحرفة مخالفة لما يريد الله منه وهذا هو المرض وهذا المرض هو المرض الخطير الذي به تفصل الدنيا والآخرة قال الله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر - 00:02:36 بما كسبت ايدي الناس وقال تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال العلماء اي بالمعاصي لأن المعا�ي سبب الفساد والمعاصي انما تأتي من امراض القلوب والشيء الذي يهم المؤمن - 00:02:59

هو هذا اعني مرض القلب فما دواؤه يكون بحسب سببه فسبب الشبهة فما سببه الشبهة؟ دواؤه العلم العلم المتلقى من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلما ازداد الانسان علما - 00:03:20 زالت عنه الشبهات واستئنار قلبه وصار يميز بين الحق والباطل اما بدراسة العلم وتلقى واما بنور يقذفه الله سبحانه وتعالى في قلب الانسان. احياناً يوفق الانسان للصواب وان لم يكن - 00:03:50

درس علماً ومنه ما جرى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في موافقته للصواب في عدة مسائل ومنهما يجعله الله تعالى في قلب الانسان احياناً من الفراسة التي يميز بها بين - 00:04:16

النافع والضار فهذا هو دواء الشبهة العلم والتعلم ونشر العلم والدعوة الى الله واما السبب الثاني وهو الشهوة ان يريد الانسان ما لا يريد الله منه فدواؤه الابتهاج الى الله تعالى والانابة اليه - 00:04:45 واللاحاج عليه بالدعاء سبحانه وتعالى ان يصرف قلبك الى طاعته كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ما من قلوب بنى ادم الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن - 00:05:12

فإن شاء ازاغه ان شاء هداه عز وجل ثم قال الرسول عليه الصلاة والسلام اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك فهذا الثاني دواؤه الابتهاج الله والرجوع اليه وحسن القصد - 00:05:28

فيهذا يشفى القلب من المرض واما ان بقيت الذنوب تتراكم عليه ذنبنا بعد ذنب فانه ربما يختتم عليه والعياذ بالله فلا يرى الحق واستمع الى قوله تعالى اذا تلتى عليه اياتنا قال اساطير الاولين - 00:05:51 كيف يشتبه عليه هذا الحق العظيم بهذا الباطن الايات البينات الواضحة العظيمة اذا تلتى عليه يقول هي اساطير الاولين ما يميز ما

فيها من الخير والصدق والعدل بل يقول هي اساطير الاولين. يقول الله عز وجل كلا يعني ليست اساطير الاولين. ولكن بل ران على قلوبهم ما كانوا يكتبون - 00:06:18

فلم يروا الحق اكثر الناس اليوم يعانون بالمرض في القسم الاول وهو مرض الابدان يعنيون به دفعا ورفعا فتجدهم يتخذون الوقايات الكثيرة منه ويحذرون الناس من اسبابه واذا وقع حرصوا غاية الحرص على رفعه - 00:06:50

وهم لا يلامون على هذا بل هم مأمورون بهذه الامر لكن كونها كونها تفضل على ادوية القلوب وازالة امراضها هذا هو البلاء فتجد الانسان مثلًا قلبه مريض لا يعرف الحق - 00:07:24

ولا يستثير به ولا يحاول طلب الشفاء من هذا المرض واذا اصيب بزكام معتاد يعرف انه يعرض ويذول ذهب يطرق باب كل طبيب لعله يشفى من هذا المرض وهذه مصيبة - 00:07:47

مصيبة اصابت المسلمين اليوم حتى صاروا كالكافار. في كونهم يؤثرون الحياة الدنيا ويغفلون عن الآخرة الا من عصم الله عز وجل هذا الباب الذي ذكره المؤلف الان وهو كتاب الطب او كتاب المرضى والطب - 00:08:14

يتحدث عن القسم الاول الذي هو مرض الابدان وطب الابدان اي نعم. ثم قال باب ماء ما قرأتنا الى الان باب ما جاء في كفارة المرض كفارة المرض يعني معناه ان المرض يكون كفارة - 00:08:36

هذا مراده ثم استدل بقوله تعالى من يعمل سوءا يجزى به يعني اذا عمل الانسان سيئة في الدنيا فانه يجزى بها فيكون هذا الجزاء كفارة لهذا السوء الذي عمله - 00:08:58

كما جاء في الحديث الصحيح انه ما من مسلم يصيبه هم او غم حتى الشوك او اذى حتى الشوكه يشاكلها الا كفر الله به عنه نعم. بعد الحديث. نعم الحكم النافع قد اخبرنا مشروعين عن الزهرى قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:09:22

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفره بها عنه حتى الشوكه يشاكلها حدثني عبد الله ابن محمد. عندي في الشوكه بالرفض كسرنا قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا زهير بن محمد عن محمد ابن عم ابن حلحف عن عطاء ابن السعف عن - 00:09:54

ابي سعيد وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن واذى ولا غم حتى الشوكه يشاكلها الا كفر الله بها من خطایا. حدثني المصدق وحدث عن يحيى عن سفيان - 00:10:19
عن سعد عن عبدالله بن كعب. نعم. عن النبي صلى هذان الحديث ان يدلان على ان المصائب التي تصيب الانسان من اي نوع من المصايب يكفر الله بها عنه الخطایا - 00:10:39

وهذا من نعمة الله سبحانه وتعالى ان الله لا يجمع العبد جزاءين جزاء في الدنيا وجزاء في الآخرة. نعم يا غانم نعم التمسك بالكتاب والسنة ولكن يرى يعني من العلماء بعض العلماء وطلبة العلم يعني - 00:10:57

نلتمس عليها يظن انه متمسك بالكتاب والسنة للحاجة يعني. ايه. يعني هذا من المرض ولا هذا لا شك لا هذا ليس بصواب لأن انفراد الانسان برؤيه مخالفة جمهور العلماء لا شك انه ما هو صحيح الغالب انه يكون خطأ. الغالب انه خطأ - 00:11:17

كثيرا ما نقول اذا رأيت حديثا شادا او قوله شادا فلا تتبعجلوا في الاخذ بهم لا تتبعجلوا فالحديث الشاذ اذا كان مخالفا للحاديit الصحيحه التي تعتبر اصولا في السنة لا ينبغي ان نفتر بظاهر السلف - 00:11:41

لان الاصول الشرعية والقواعد المرعية لا تخطى لكن الناقل ربما يخطئ ربما يهمن. وكثيرا ما نجد احاديث منقلبة على بعض الرواة فلهذا اذا رأينا حديثا وان كان ظاهر سنته الصحة لكنه مخالف للحاديit الاخرى التي هي اصح منه - 00:12:06

يجب ان نترى فلا نعمل به ولا ندعوا الى العمل به حتى نتأكد كذلك اذا رأينا قوله شاذ لبعض العلماء مثلًا وان الجمهور على خلافه فيجب ان نترى لا في العمل به ولا في في الدعوة اليه - 00:12:27

حتى يتبيّن فمثلا اذا رأينا هذا القول خالف الجمهور نقف ننظر كيف يخالفون هذا القول؟ لماذا حتى يتبيّن الامر. واذا

تبين الامر فلا بأس ان يخالف جمهور العلماء. اذا تأكينا ان هذا القول هو الصحيح. يعني هناك علما لا - 00:12:44
بقعة الشبهات وهذا والعلماء تساهلو. ايه. وانا اقول يعني احسن لي انفوج عنهم والله ما ارى هذا انا ارى انه يختلط بالناس
والعلماء المتساهلون يتكلم معهم وينظر وش وجهة نظرهم قد يكون الصواب معهم وقد يكون الصواب معهم فينبههم - 00:13:06
حت العلماء على الانسان بشر مهما بلغ الانسان من العلم ومن الفهم والعقل فهو ناقص يحتمل ان العلماء الجمهور كل العلماء الموجودين
زي ما انت شايفين. حاولنا تكون معهم. والله ما ندري. هذا اذا كان العلماء كلهم مجتمعين على خلاف رأي هذا الرجل. علم انه ليس
هو - 00:13:32
ليسوا كلهم متساهلين فمعنى انه هناك اشياء يلاحظونها ما يلاحظه وايضا ربما بعض الناس يظنون مثلا ان العلماء متساهلون. ربما ان
العلماء قد جدوا في الامر. ولكن ما ظهر باليديهم - 00:13:52
ليس كل شيء يقوله العلماء يظهر باليديهم اي نعم فلهذا لا ينبغي ان نلوم العلماء نقول والله العلماء قصرروا واطروا حتى ننظر
نناقشهم ونشوف هل عملوا ولا ما عملوا؟ هل هم يرون شيء اخر؟ غير ما نرى - 00:14:07
انا اذكر واحد من العلماء من كبار علمائنا تأهلا للدخول لكن نقول مثل عمر بن الخطاب وغيره من الخلفاء الراشدين اذا فعلوا
مثل هذا وعذروا الناس بما لهم فيه الحق - 00:14:27
ومنعوه منه فلا بأس - 00:14:44